مسطور بين الكتابة مكتوب فيه اعمالهم مثبت
عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى
يجازى به او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه
وقيل الرقم الختم بلغة حمير واقتصر عليه الجلال
المحلي وقال قتادة رقم عليه بشر كانه اعلم بعلا
مة يعرف بها انه كافر والمعنى ان ما كتب من اعمال
الكفار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعيلا
من السجن وهو الحبس والتضييق في جهنم
اولانه مطروح تحت الارض كما مر قال وقيل
سجين فعل كقواسم اوصفة اجيب
بانه اسم علم منقول من وصف كحاتم وهو
منصرف لانه ليس فيه الا سبب واحد وهو
التعريف ويل اي اعظم الهلاك يومئذ اي اذ
تقوم الناس لما تقدم للمكذبين اي بذلك
او بالحق وقوله تعالى الذين يكذبون بيوم
اي بسبب الاخبار بيوم الدين اي الجزاء الذي
هو سر الوجود بدل او بيان للمكذبين ثم
اخبر عن صفة من يكذب بيوم الدين بثلاث
صفات ذكر اولها بقوله تعالى وما اي والحال
انه ما يكذب به اي بذلك اليوم الا كل معتد
اي متجاوز عن النظر غال في التقليد حتى

استقصر

استقصر قدرة الله تعالى وعلمه فاستحال منه
الاعادة ثم ذكر الصفة الثانية بقوله تعالى اثيم
اي منهمك في الشهوات المخرجة بحيث امتنع عما
وراءها وجملة الانكار لما بعدها ثم ذكر الصفة
الثالثة بقوله تعالى اذا تتلى عليه اياتنا اي القرآن
قال اساطير الاولين اي الحكايات سطرت قديما
جمع اسطور بالضم وذلك لقرط جهله واعراضه
عن الحق فلا يتفقه شواهد النقل كما لا يتفقه
دلائل العقل وهذا عام في كل موصوف بذلك
وقال الكلبي هو الوليد بن المغيرة وقيل هو النضر
بن الحارث وقوله تعالى كلا ردع وزجر اي
ليس بعواسطير الاولين وقال الخرم معناها
حقا كما مر بل ران اي غلب واحاط وغطى نقطية
الغين السماء على قلوبهم اي كل من قال هذا القول
ما كانوا يكسبون كالريك الصدا من اصرارهم
على الكبائر وتسويف التوبة حتى طبع على قلوبهم
فلا تقبل الخير فلا تتقبل الخير ولا تميل اليه
روى ابو هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا اذنب كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل
قلبه منها واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)